الله فانه لو كان الحال على ما ذهبوا اليه لما ذكر الله تعالى وعداً ولا وعيداً ولا عهداً ولا تهديداً ولكن الحال خلاف
ما ذهبوا اليه تعالى قول يحيى بن معاذ رحمة الله عليه في بعض مواعظه ايها الناس مهلاً مهلاً فانكم غداً تحشرون
حشراً حشراً وتقفون بين يدي الله تعالى فرداً فرداً وتسألون عما عملتم حرفاً حرفاً وكل هذا اذا دكت الارض
دكاً دكاً وجاء ربك والملك صفاً صفاً يوم مقداره خمسين الف سنة يوم الازفة والراجفة ويوم الحسرة والندامة
يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم المناقشة والمحاسبة والمسائلة والموازنة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر يا ليتني كنت تراباً هذا ما يدين الله به لا ما ذهب اليه هذا المعطلة وقد احسن الذي قال ÷

فلو انا اذا متنا تركنا ÷ لكان الموت راحة كل حي ÷
ولكنا اذا متنا بعثنا ÷ ونسأل بعده عن كل شيء ÷

عصمنا الله والمسلمين عن القول بما قالوا ونستغفر الله ان الله غفور رحيم **فصل** واما قولهم بالحساب (قولهم في الحساب)
فانهم انكروا من ذلك قالوا وهل الحساب الا قيام القائم ذي الدور الجديد لان الحساب الذي ذهبت اليه
العوام من السؤال عن الحسنات والسيئات والمحاكمات والموازنات وغير ذلك حتى ان ابا يعقوب من كثرة استهزائه
بذلك قال فلو جوزنا القول بذلك وسألكم سائل فقال قد علمنا ان الله تعالى خالق العالمين الجن والانس
ليظهر بهم المداليه وبرسل الرسل ليصلح بين شأن اشرفها وهم البشر وجعل القيمة لبسط العدل بين خلقه ويثيب
المطيعين ويعاقب العاصين ويدخل الفريقين في الدارين الابرار في النعيم والفجار في الجحيم فاذا فرغ من هذه الاشياء
الذي ذكرتم فما بقي من ربوبيته وفي اي شيء يستعمل قدرته وقد عطل الابنية وهدم الخلقة هذا ان كانت
القيمة والبعث على ما ذكرتم فان تهيأ لكم جواب لهذا السائل بما لا تنفر عنه النفوس هاتوه فاعجب ايدك
الله على تصريحه بتعطيل القيمة ونفيه للبعث والحساب والجنة والنار بلا تأويل ولا تفسير لكنا نجيبه على محاله
فنقول له تكون القدرة مستعملة بعد تعطيل الابنية وهدم الخلقة التي ذكرت انها تعطلت بالشيء الذي
كانت فيه مستعملة قبل خلقها كيف عاقل والله وهناك تعطيل لا بنية ولا هدم لخليقة بل هي كما كانت
وانما ادارها من دار الابتلاء الى دار الجزاء فالقدرة مستعملة في تجديد النعيم لاهل النعيم والعذاب الاليم
لاهل الجحيم تصديقاً لوعده في كتبه وعلى السنة رسله فسبحان الله تعالى عما يصفون وتقدس ذو القوة

عما

عما يلحدون ولقد استحوذ عليهم الشيطان فاغواهم وعن طريق الحق فارداهم جمع الكلام واما انكارهم عن (الكلام في بعثهم)
الحساب فان الله تعالى قد كذبهم بقوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهله مسروراً واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبوراً ويصلى سعيراً وبقوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية واما من
اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه وفي القرآن من هذا كثير وفيما ذكرته كفاية لمن وفقه الله تعالى لتصديق ذلك وروى
نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم حفاة
عراة فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله الرجال والنساء قال نعم قالت واسوأتاه اينظر بعضهم
الى عورة بعض فضرب منكبها وقال يا ابنة ابي قحافة شغل الناس يومئذ عن النظر وسموا بابصارهم الى السماء
موقوفون اربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ قدميه عرقه ومنهم من يبلغ ساقه ومنهم من يبلغ
بطنه ومنهم من يبلغ عنقه من طول الوقوف فينادي مناد بعد ذلك والملائكة حافين من حول العرش اين فلان
بن فلان فيشرأب الناس الى نحو ذلك الصوت فيخرج المنادى به فاذا وقف بين يدي رب العالمين قيل اين صاحب
المظالم فينادونهم رجلاً رجلاً فيؤخذ من حسناته فيدفع الى من ظلم فيوفيه لا دينار ولا درهم لاحد الا اخذ
من الحسنات ورد من السيئات فلا يزالون حسناتهم حتى لا يبقى له حسنة ويؤخذ من سيئاتهم فترد عليه فاذا
فرغ حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اي سريع المجازاة فلا ينفع
يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظني انه لا ينجو من شدة الحساب الا من عصمه الله والله اعلم بالصواب (قولهم في الميزان)
فصل واما قولهم في الميزان فانهم انكروا ذلك وقالوا ليس الميزان ما ذهبت اليه العامة من وزن
الحسنات والسيئات وانما هو ميزان الحكمة مركب من خمسة جواهر وسبع قطع واثني عشر قسطاً فالخمسة
الجواهر دالة على الابواب الخمسة والسبع القطع دالة على النطقاء السبعة والاثني عشر قسطاً على الاثني عشر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)